

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

للقتل سياطا يسيرة إلا أنه لم يمت وعالجوه وبرأ إلا أن موضعا في صلبه يوجعه وجعا ليس له عليه صبر قال فضحك فقلت مالك قال الذي عالجه كان حائكا قلت إيش الخبر قال ترك في صلبه قطعة لحم ميتة لم يقلعها قلت فما الحيلة قال يبط صلبه وتؤخذ تلك القطعة ويرمى بها وإن تركت بلغت الى فؤاده فقتلته قال فخرجت من الحبس فدخلت على أحمد ابن حنبل فوجدته على حالته فقصصت عليه القصة قال ومن يبطه قلت أنا قال أو تفعل قلت نعم قال فقام فدخل البيت ثم خرج وبيده مخدتان وعلى كتفه فوطة فوضع إحداهما لي والأخرى له ثم قعد عليها وقال استخر الله فكشفت الفوطة عن صلبه وقلت أرني موضع الوجع فقال ضع إصبعك عليه فإني أخبرك به فوضعت إصبعي وقلت ها هنا موضع الوجع قال ههنا أحمد الله على العافية فقلت ها هنا قال هاهنا أحمد الله على العافية فقلت ها هنا قال هاهنا أسأل الله العافية قال فعلمت انه موضع الوجع فال فوضعت المبضع عليه فلما أحس بحرارة المبضع وضع يده على رأسه وجعل يقول اللهم أغفر للمعتصم حتى ببطته فأخذت القطعة الميتة ورميت بها وشدت العصاة عليه وهو لا يزيد على قوله اللهم أغفر للمعتصم قال ثم هداً وسكن ثم قال كأنني كنت معلقاً فأصدرت قلت يا أبا عبد الله إن الناس إذا امتحنوا محنة دعوا على من ظلمهم ورأيتك تدعو للمعتصم قال إني أفكرت فيما تقول وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فكهرت أن آتي يوم القيامة وبين أحد من قرابته خصومة هو مني في حل